

تدوين الشعر الجاهلى

مما سبق يتضح لنا أن علماء الأدب متفقون على أن العرب فى الجاهلية عرفوا القراءة والكتابة ، وأن بعض الشعراء كان كاتباً بيد أنهم لم يدونوا شعرهم ، وأن ما يذكر من أخبار من أن بعض شعراء الجاهلية دون بعض شعره على أقتاب رحله ، فإن صح ذلك ، فليس بدليل حاسم على أنهم فكروا فى تدوين شعرهم ، إنما هى مقطوعات كتبت على رحل أو حجر أو عظم ، أو جلد أو حيوان ، تلك الأدوات التى اشتهروا بالكتابة عليها وهى الوسائل والإمكانات المعروفة لديهم فى ذلك الوقت ، ولهذا لم يستخدم العرب الكتابة فى تدوين أشعارهم ، ولو أنهم فعلوا ذلك لوجدنا من الرواة من يذكر أنه نقل من قرطاس مكتوب فى الجاهلية ، أو أن شاعراً جاهلياً أنشد قصيدته من صحيفة أو قرطاس مكتوب ولكن ذلك لم يحدث ، ولم نجد راوية من الأثبات الثقات يدعى أنه روى ذلك الشعر نقلاً عن صحف أو قراطيس كانت مكتوبة فى العصر الجاهلى حتى إن أصحاب الحوليات ، كان الشاعر يعد قصيدته ويجودها فى نفسه ، ويردها فى ذاكرته ، ثم يقوم بعد ذلك بإنشادها ويرويها الرواة عنه ، ويتناقلها الناس حتى تنتشر وتذاع ويسير بها الركبان .

ومن ثم يقول الجاحظ : « وكل شئ للعرب فإنما هو بديهية ، وارتجال وكأنه إلهام ، وليس هناك معاناة ولا مكابدة ولا إجمالة فكر ولا استعانة وإنما هو أن يصرف وهمه إلى الكلام وإلا رجز يوم الخصام ، أو حين يمتح على رأس بشر ، أو يحدو ببيعير أو عند المقارعة أو المناقلة ، أو عند صراع أو فى حرب ، فما هو إلا أن يصرف وهمه إلى جملة المذهب ، وإلى العمود الذى إليه يقصد ، فتأنيه المعانى إرسالاً ، وتشال عليه الألفاظ انشياً ثم لا يقيده على نفسه ، ولا يدرسه أحد من ولده »^(١) .

(١) البيان والتبيين للجاحظ تحقيق هارون ٢٨/٣ . الخانجي ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م والمصدر نفسه ٢٦/٣ تحقيق السندوبى ط الرابعة ١٣٧٥هـ - ١٩٥٦م مطبعة الاستقامة بالقاهرة .

ويقول الرافعي : « وقد رأينا أنه لم يكتب شيء مما يكون بسبيل من العلوم ، غير ما سبقت الإشارة إليه من كتابة بعض الحديث إلا في عهد كبار التابعين ، وأول ما عرف من ذلك أن ابن عباس كان يكتب الفتاوى التي يسأل فيها ، ثم كان أول ما كتب في الأدب صحيفة أبي الأسود الدؤلي المتوفى سنة ٦٩ هـ » وقيل إنه توفي في خلافة « عمر ابن عبد العزيز بين سنة (٩٩ ، ١٠١) عن (٨٥) سنة ، وهي المعروفة عند النحاة بتعليقة أبي الأسود » (١) .

والمشهور المتداول أن سنة رسول الله ﷺ بقيت تنقل بالرواية الشفهية جيلاً بعد جيل نحو مائة سنة أو تزيد ، حتى قيض الله لها أن تُدوّن .

وأقدم زمن تحدده الروايات لتدوين الحديث يتصل بعهد الخليفة الأموي « عمر ابن عبد العزيز » (٢) .

وأما كتب اللغة والشعر والأدب عامة ، فإن المعروف أنه لم يبدأ تدوينها إلا في نهاية القرن الثاني الهجري ومطلع القرن الثالث ، بل لقد وجدنا من ينكر هذا التاريخ المتأخر وبعد ما وصل إلينا من مدونات منسوبة إلى رجال نهاية القرن الثاني لم يكن إلا دروساً شفوية لم يدوّنوها ، وإنما دونّها تلامذتهم ، أو تلامذة تلامذتهم ، ثم نسبوها إلى شيوخهم وبذلك لم يبدأ التدوين فيما يرى هذا الفريق إلا في نهاية القرن الثالث الهجري (٣) .

ثم أخذت فكرة التدوين طريقها في تسجيل الغزوات والأخبار التاريخية ، ثم كان زمن (معاوية بن أبي سفيان) أول خلفاء بني أمية المتوفى عام ٦٠ هـ فوفد عليه (عبيد ابن شربة الجرهمي) النسابة الإخباري وكان استحضره من (صنعاء اليمن) فسأله عن الأخبار المتقدمة وملوك العرب والعجم ، وسبب تبلبل الألسنة ، واقتراق الناس في البلاد ، فلما أجابه أمر معاوية أن يدوّن قوله وينسب إلى (عبيد) هذا . وكان ذلك أول

(١) تاريخ آداب العرب للرافعي ١/ ٢٨٣ . دار الكتاب العربي - لبنان .

(٢) مصادر الشعر الجاهلي د/ ناصر الدين الأسد هامش ص ١٣٤ .

(٣) مجلة الأدب والفن - السنة الأولى ج ١ سنة ١٩٤٣ م بحث للمستشرق « جب » بعنوان « التأليف الشري » ص ١٢ - ١٨ .

مادون في الأخبار ، ولما استلحق (معاوية) زياد بن أبيه وأنفت العرب لذلك ، عمل (زياد ابن أبيه) كتاباً في المثالب ودفعه إلى ولده وقال : (استظهروا به على العرب فإنهم يكفون عنكم) وكان أول كتاب وضع في المثالب (١) .

ويقول ابن النديم : إن أبا مخنف وهو (لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف ابن سليم الأزدي) وكان (مخنف بن سليم) من أصحاب علي رضي الله عنه وروى عن النبي ﷺ وصحبه ، وألف كتاباً ضمنه بعض التراجم وهو أول من دون في ذلك ، وكان صاحب أخبار وأنساب ، والأخبار عليه أغلب وله : كتاب الردة وفتوح الشام ، والعراق ، وكتاب الجمل ، وصفين ، وكتب أخرى (٢) .

كما دون (عروة بن الزبير) المتوفى سنة ٩٣ هـ السيرة أي غزوات النبي ﷺ وحروبه كما دون (وهب بن منبه) المتوفى سنة ١١٦ هـ وقيل سنة ١١٠ هـ وقيل سنة ١١٤ هـ كتاباً في الملوك المتوجة من « حمير » وأخبارهم وقصصهم وقبورهم وأشعارهم .

وبذلك يكون أول من دون في الموضوعات التاريخية ودون كذلك (محمد ابن مسلم الزهري) المتوفى سنة ١٢٤ هـ كتاباً في المغازي ، فكان أول من دونها ، ثم كتب من بعده (محمد بن إسحاق) المتوفى سنة ١٥١ هـ كتابه الشهير في السيرة ومزجه بالخرافات والموضوعات وأشعار الرجال الذين لم يقولوا شعراً قط ، وأشعار النساء فضلاً عن أشعار الرجال ، ثم جاوز ذلك إلى عاد وثمود (٣) ، على نحو ما فعل (ابن منبه) وجعل كل ذلك غريباً وعدّوه أول من ألف في السيرة لأنه وضع كتابه (للمنصور) ثم جاء (ابن النطاح) وهو من الإخباريين في أواخر القرن الثاني ، وهو أول من ألف في الدولة الإسلامية وأخبارها كتاباً ثم وضع (الخليل بن أحمد) المتوفى سنة ١٦٠ هـ وقيل ١٧٠ هـ وقيل ١٧٥ هـ كتاب (العين) في اللغة ثم جاء (ابن الكلبي) النساجة المتوفى سنة ٢٠٤ هـ فدوّن أنساب العرب وكان أول من فعل ذلك ، ثم كان أبو عبيدة الراوية

(١) تاريخ آداب العرب للرافعي ١ / ٢٨٤ دار الكتاب العربي - لبنان .

(٢) الفهرست تحقيق رضا تجدد ص ١٠٥ .

(٣) طبقات ابن سلام الجمحي ص ٧ المطبعة المحمودية التجارية - القاهرة .

المتوفى سنة ٢١١هـ فصنف فى أيام العرب ، وهو أول من صنف فيها^(١) . وتلك هى أولية التدوين فى الأدب ، ثم نرى (الرافعى) يعلق على ذلك بقوله : (وكل تلك الكتب لا إسناد لها على نحو ما كان فى كتب الحديث)^(٢) .

ويقول الدكتور شوقى ضيف : (وقد يكون فى تدوين الأحاديث ما ينير لنا الطريق فى تدوين الشعر ، فإن كثيراً من الصحابة والتابعين كان ينكر تدوينها ، ولم تدون تدويناً عاماً إلا على رأس المائة ، وكذلك نستطيع أن نقول : (إنه على الرغم من اهتمام القبائل بشعرها الجاهلى وشعرائها الذين يعدون مناط شرفها وفخارها لما يسجلون من مناقبها وأمجادها ومثالب خصومها ، فإنها لم تعتمد إلى تدوين هذا الشعر إلا فى حقبة متأخرة من عصر بنى أمية)^(٣) . ويبدو أنهم لم يدونوا شعر الشعراء فحسب بل كانوا يقومون بتدوين أخبارهم أيضاً ، والدليل على ذلك ما سجلوه من خبر (حماد) الراوية من أنه نقب ليلة على رجل فأخذ ما عنده ، وكان من بين ما أخذ جزء من شعر الأنصار مدوناً فى كتاب ويزعم (حماد) أن (الوليد بن يزيد) أرسل فى طلبه ؛ فقال فى نفسه : (لا يسألنى إلا عن طرفيه قريش وثقيف فنظرت فى كتابى قريش وثقيف)^(٤) .

ويروى عن ثعلب أن الوليد بن يزيد جمع ديوان العرب ، وأشعارها ، وأنسابها ولغاتها ، وأنه طلب لذلك من حماد وجناد الكوفيين ما عندهما من هذا الديوان ، ثم رد إليهما ما أخذه منهما^(٥) .

ولئن كانت هذه الأخبار الواردة صحيحة فإن ذلك دليل على أن المدونات بدأت فى الظهور مع بدايات القرن الثانى ، ونستطيع القول بأن هذه المدونات التاريخية هى التى أعدت لتدوين الرواة أشعار كل منها على حدة .

(١) تاريخ آداب العرب للرافعى ١/ ٢٨٤ و ٢٨٥ .

(٢) ذاته مرجع سابق .

(٣) العصر الجاهلى د/ شوقى ضيف ص ١٥٩ ط دار المعارف القاهرة .

(٤) الأغاني ج٦ ص ٩٤ .

(٥) الفهرست لابن النديم .

وبعد عصر (الوليد بن يزيد) نجد أن عمرو بن العلاء والذي كان يعتمد على الرواية بيد أنه كان يسجل كثيراً من الأشعار والأخبار حتى رأينا الجاحظ يقول عنه : (وكانت كتبه التي كتب عن العرب الفصحاء ، قد ملأت بيتاً له إلى قريب من السقف ، ثم إنه تقرأ فأحرقها كلها ، فلما رجع بعد إلى علمه الأول لم يكن عنده إلا ما حفظه بقلبه ، وكانت عامة أخباره عن أعراب قد أدركوا الجاهلية)^(١) .

ويبدو أن (حماد الراوية) لم يعن بالكتابة عنايته بالرواية إنما كتب عنه تلامذته . يقول ابن النديم : (ولم نر لحماذ كتاباً ، وإنما روى عنه الناس ، وصنف الكتب بعده)^(٢) كما أنه يروى (للمفضل الضبي) كتب صنفها فيها أشعار وأخبار^(٣) وبالتأكيد أنه لم يكتب المفضليات ، بل أنشدها تلامذته من بعده .

مما سبق نستطيع أن نقرر دون مواربة أن الرواة الأول لم يكونوا يدونون ما يروونه ، وكان ذلك ديدن الرواة جميعاً في هذه الحقبة سواء في ذلك رواة الشعر ورواة التاريخ الجاهلي . والدليل على ذلك أن (محمد بن السائب الكلبى) لم يدون مروياته بل قام بتدوينها (ابنه هشام) وكذلك (الخليل بن أحمد) فإنه لم يخلف كتاباً في النحو ، بل ترك إملاءات استطاع (سيبويه) أن يجمع من هذه الإملاءات كتابه الشهير .

أما من تلا هؤلاء الرواة فهم الذين يرجع إليهم الفضل في تدوين الشعر الجاهلي تدويناً علمياً يقوم على التوثيق والتجريح وزعيمهم في ذلك (الأصمعي) وكان الأصمعي ومن على شاكلته في الدقة لا يكتفون بالسماع من الرواة السابقين ، بل كانوا يرحلون إلى الفيافي ليوثقوا ما يروونه ، وقد قيل : إن أبا عمرو الشيباني (دخل البادية ومعه « دستيجتان » من حبر فما خرج حتى أفناها بكتب سماعه عن العرب)^(٤) وذلك

(١) البيان والتبيين للجاحظ ج١ ص ٣٢١ ت هارون ، وج١ ص ٣١٨ تحقيق السندوبى .

(٢) الفهرست ص ١٥٤ تحقيق رضا تجدد .

(٣) إنباه الرواة للقفطى ج٣ ص ٣٠٢ ط دار الكتب .

(٤) نزهة الألباء المعروف بتاريخ النحاة لابن الأنبارى ص ٦٣ .

أصدق دليل على تحرى هؤلاء الرواة الدقة فيما يكتبونه من أشعار وأخبار تروى عن الجاهليين .

ويبدو أن ذلك أصبح أمراً معروفاً واشتهر فيما بينهم ، حتى إن بعض الأعراب كان يفد على الحواضر ، وقد يقيم فيها ليسد حاجة الرواة مما يحتاجون إليه ، فلم يعتمدوا على الذاكرة فى الحفظ ولكنهم كانوا يدونون ما يسمعون ويحتفظون به ويتلونه فى مجالسهم ، ويتناقله الطلاب عنهم ، ثم اتسعت موجة التدوين بعد ذلك ، فالمطالع لكتب التراجم يرى كثرة كاثرة من التواليف والتصانيف تكاد لا تحصر ولا تحصى فإذا ما طالعنا كتاب (الفهرست) على سبيل المثال ، نجد أن هؤلاء العلماء ذكرت لهم كتب يضيق المقام عن ذكرها .

فقد ترك (هشام بن محمد الكلبي) نحو مائة وأربعين كتاباً كما كانت كتب (المدائني) لا تقل عنها شأواً فى العدد ، وقد خلف (الهيثم بن عدى) خمسين مصنفاً ، ويعد جل هذه الكتب مفقوداً ، ومن بين هذه الكتب من يرمى إلى العناية بشعر الجاهليين مثل كتاب (أخبار خزاعة) للمدائني (وأخبار طيء) للهيثم ، وكتاب (الأصنام) لابن الكلبي ، وهى تقص بالشعر الجاهلى ، بيد أن بعض هؤلاء لم يكن أميناً فيما جمع من الشعر الجاهلى كابن إسحاق صاحب السيرة النبوية .

يقول عنه ابن سلام : (وكان ممن هجن الشعر وأفسده وحمل منه كل غثاء) محمد ابن إسحاق (مولى آل مخزومة بن عبد المطلب بن عبد مناف ، وكان من علماء الناس بالسير فقبل الناس عنه الأشعار ، وكان يعتذر منها ويقول : لا علم لى بالشعر إنما أوتى به فأحمله ولم يكن ذلك له عذراً ، فكتب فى السير من أشعار الرجال ثم جاوز ذلك إلى عاد وثمود ، أفلا يرجع إلى نفسه فيقول : من حمل هذا الشعر ومن أذاه منذ ألوف من السنين والله يقول ﴿ وأنه أهلك عاداً الأولى وثمود فما أبقي ﴾ وقال - سبحانه - فى عاد ﴿ فهل ترى لهم من باقية ﴾ وقال ﴿ وعاد وثمود الذين من بعدهم لا يعلمهم إلا الله ﴾ (١) .

فنى ابن إسحاق كتب لهؤلاء أشعاراً كثيرة ، وليس بشعر إنما هو كلام مؤلف معقود بقواف ، ويقول صاحب الفهرست (مطعون عليه غير مرضى الطريقة ، وقد بلغ

(١) طبقات ابن سلام ص ٧ ط المحمودية .

هشاماً أنه يروى عن (فاطمة بنت المنذر) زوجة (هشام بن عروة) فأنكر ذلك قائلاً :
(متى دخل إليها ومتى سمع منها)؟!!

ويقال : (إنه كان يعمل له الأشعار ، ويؤتى بها ويسأل أن يدخلها في كتابه في السيرة فيفعل وضمن كتابه من الأشعار ما صار به فضيحة عند رواة الشعر ، وكان يحمل عن اليهود والنصارى ويسميهم في كتبه أهل العلم الأول ، وأصحاب الحديث يضعفونه ويتهمونه)^(١) وهو بالاتهام قمين بعد أن عرفنا سيرته ودسه وتدليسه وإجماع العلماء على كذبه في الرواية .

ونعود ثانية إلى ابن سلام فنراه يقول عنه : (فلو كان الشعر مثل ما وضع لابن إسحاق ، ومثل ما رواه الصحفيون ما كانت إليه حاجة ولا فيه دليل على علم)^(٢) كما أننا نرى ابن هشام في سيرته يتعقب (ابن إسحاق) ويرد كثيراً مما روى أو يقوم بتصحيح نسبته ، ويقول د/ شوقي ضيف : وواضح أن هذه المتنحلات من الشعر المنسوب إلى عرب الجاهلية الأولى ليس لها أدنى قيمة ، فقد ردها المحققون ، ومع ذلك يتعلق بها بعض الباحثين المحدثين ليشككوا في الشعر الجاهلي عامة)^(٣) .

ونحن إلى هذا الرأي نميل ، بل ونؤكد بما لدينا من أدلة حاسمة ، نرد بها على هؤلاء المشككين وأدعياء الزيف في الشعر الجاهلي هي :

أولاً : إن كان قد وقع من بعض المدونين للشعر الجاهلي دس أو تزيف وخلط كابن إسحاق مثلاً ، فإن العلماء الأثبات الأمناء كانوا لهم بالمرصاد ، فرفضوا ذلك وردوه ، وقد رأينا أن هشاماً زوج (فاطمة بنت المنذر) أنكر على (ابن إسحاق) روايته عنها ثم نراه يتسائل قائلاً (متى دخل إليها ، ومتى سمع منها)؟!!!^(٤) .

(١) الفهرست ص ١٠٥ تحقيق رضا - تجدد . توفي ابن إسحاق هنا سنة خمسين ومائة وله كتاب الخلفاء والسيرة .

(٢) الطبقات ص ١١ ط دار الباز بمكة .

(٣) العصر الجاهلي د/ شوقي ضيف ص ١٦٢ ط دار المعارف بالقاهرة .

(٤) الفهرست ص ١٠٥ تحقيق رضا - تجدد .

ثانياً : ما رأيناه من تتبع ابن هشام فى سيرته لابن إسحاق ورده الكثير مما رواه ، وما قبله فقد قام بتصحيح نسبه .

ثالثاً : ما سجله ابن سلام فى طبقاته على ابن إسحاق وما نبه عليه من أن ابن إسحاق أفسد الشعر وهجنه وحمل منه كل غثاء ، وأنه كتب من أشعار الرجال الذين لم يقولوا شعراً قط ، وأشعار النساء فضلاً عن أشعار الرجال ثم جاوز ذلك إلى عاد وشمود^(١) .

الأمر الذى جعل العلماء يعاودون النظر فى سيرته وما سجله فيها من أشعار الجاهليين ، وقاموا برد الزائف ، وتصحيح نسبه .

فالنصفة والحق أننا نرد ونرفض مثل هذه الأشعار المدونة فى كتب هؤلاء كما رفضها القدماء ، ونرفض أيضاً ما ورد عن المتهمين فى الرواية من أمثال (حماد) و(خلف) ونقبل رواية الثقات الأثبات من أمثال (أبى عمرو بن العلاء) و(الأصمعى) و(المفضل الضبى) ومن على شاكلتهم ممن يتحلون بالأمانة العلمية والدقة وتحرى الحقيقة .

أما الطعن فى الشعر الجاهلى أو التشكيك فيه وفى صحته ونسبه لقائلين ، فذلك أمر غير مرض ، بل ونرفضه البتة حيث إنه يجانب الحقيقة ، ويجافى الصواب ، ويخل بالأمانة العلمية التى يجب أن يتحلّى بها كل باحث متجرداً عن العاطفة وبمناى عن التعصب الذى لا يجدى بل هو جناية على العلم والعلماء ، ووصمة عار فى جبين هؤلاء .

ثم جاء من بعدهم رواة أتموا تدوين الشعر الجاهلى ومنهم (أبو عمرو الشيبانى) و(ابن الأعرابى) فى الكوفة ، وقد اشتهر (أبو عمرو) فى الكوفة ، وقد اشتهر (أبو عمرو) بأنه جمع أشعار نيف وثمانين قبيلة ، وكان كلما عمل شعر قبيلة منها وأخرجه للناس كتب مصحفاً وجعله فى مسجد الكوفة . وأمر طبيعى أن يخرج دواوين

(١) الطبقات ص ٦ ، ٧ ط المحمودية الكبرى بمصر .

القبائل راو كوفى ، وذلك راجع إلى أن بيوتات العرب وأشرفها كانوا فى الكوفة ولم يكونوا فى البصرة ، ودون شك كان هؤلاء من أهم الأسباب التى ساعدت على حفظ الشعر الجاهلى وروايته إلى أن دوّن فى القرن الثانى ، وباد على هذه الكتب عدم وقوفها عند رواية الشعر بل تتجاوز الرواية إلى نقل الأخبار والأيام ، وذلك هو السبب فى أن المؤرخين ينثرون فى تاريخهم أشعاراً كثيرة على نحو ما نجده لدى (المدائنى) و (ابن الكلبي) و (الواقدي) فيما كتبوه ، كما كان رواية الشعر يمزجون رواياتهم بكثير من الأخبار التاريخية على نحو ما نرى فى شرح (النقااض) لأبى عبيدة معمر بن المثنى وديوان هذيل برواية (السكرى) المتوفى سنة (٢٧٥هـ) وفيه نرى الأشعار مختلطة بالأخبار .

ومن خير ما يصور لنا ذلك ديوان أبى ذؤيب الهذلى ، كما نرى الأغاني لأبى الفرج الأصفهاني يدلنا على أنهم دونوا من الأشعار والأخبار تراثاً ضخماً وكان حظ الجاهليين فيه موفوراً ، وهو يسرد المادة الشعرية التاريخية مقترنة بأسانيد تصور مصدرها منبهاً على من عرف بكذبه من الرواة ، ومن كان منهم صادقاً راجعه فى روايته ، ووازن بينها وبين روايات معاصريه ودواوين الشعراء والكتاب من مؤلفات القرن الرابع الهجرى . بيد أنه يستمد من الرواة السابقين ، يعنى رواية القرنين الثالث والثالث الهجريين ، فهم بحق اللبنة الأولى فى تشييد ذلك الصرح الهائل ، صرح جمع التراث الجاهلى الضخم الفخم العظيم ، كما أنهم فتحوا الأبواب الموصدة أمام المؤلفين فجاءت مؤلفاتهم الجليلة بعد أن فتح لهم هؤلاء العلماء تلك الأبواب .

ثم بدأ مطلع القرن الثالث فبدأت معه تواليف هذه الكتب الجامعة مثل (حماسة أبى تمام) والبيان والتبيين للجاحظ ، والكامل للمبرد ، والشعر والشعراء لابن قتيبة الدينورى ، وله عيون الأخبار أيضاً .

ومن أهم الرواة الذين ظهروا فى النصف الثانى من القرن الثالث (أبو سعيد الحسن ابن الحسين السكرى المتوفى سنة ٢٧٥هـ) حيث إنه رويت عنه دواوين كثيرة ، وهو يجمع بين الروايتين الكوفية والبصرية فقد أخذ عنه (ابن حبيب) و (ابن السكيت الكوفيين ، كما أخذ عنه الرياشى وأبى حاتم السجستاني البصريين ، ثم غمضى فى القرن

الرابع الهجرى فيكثر التدوين والتأليف والتصنيف على نحو ما هو معروف عن (ابن دريد) وابن الأثير (وأبى على القالى) والمرزبانى .

وكان عملهم مشتقاً عن عمل رواة القرن الثالث وكانوا يعنون أشد العناية بالسند كأبى الفرج الأصفهاني فى أغانيه حيث إنهم كانوا يسلسلون الرواية حتى يصلوا بها إلى أحد الرواة الأثبات كأبى عمرو بن العلاء بن العريان أو المفضل بن محمد الضبى ، وكان كثير منهم يرحل إلى البادية صنيع من تقدمه من الرواة السابقين .